فنزلت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
أُحُدًا خلف ظهره واستقبل المدينة واقام
الرماة عند الجبل وامرهم ان يثبتوا في مكانهم
ولا يبرحوا كانت الدولة للمسلمين او عليهم فلما اقبل
المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقون
يضربون بالسيوف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم
يحسونهم اي يقتلونهم قتلا ذريعا حتى اذا
فشلوا والفشل الجبن وضعف الراي وتنازعوا
فقال بعضهم قد انهزم المشركون فما موقفنا ها هنا
وقال بعضهم لا نخالف امر رسول الله فثبت مكانه
عبد الله بن جبير امير الرماة في نفر دون العشرة
وهم المعنيون ومنكم من يريد الاخرة ونفر اعقابهم
ينهبون وهم الذين ارادوا الدنيا فكر المشركون على
الرماة وقتلوا عبد الله بن جبير واقبلوا على المسلمين
وحالت الريح دبورا وكانت صبا حتى هزموهم
وقتلوا من قتلوا وهو قوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم على الايمان
عندها ولقد عفا عنكم لما علم من ندمكم على
ما فرط منكم من عصيان رسول الله والله ذو

فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو
او هو متفضل عليهم في جميع الاحوال سواء اديل
لهم او اديل عليهم لان الابتلاء رحمة كما ان النصر
رحمة فان قلت اين متعلق حتى اذا قلت محذوف
تقديره حتى اذا فشلتم منعكم نصره ويجوز ان يكون المعنى
صدقكم الله وعده الى وقت فشلكم اذ تصعدون
نصب بصرفكم او بقوله ليبتليكم او باضمار اذكروا
والاصعاد الذهاب في الارض والابعاد فيه يقال
صعد في الجبل واصعد في الارض يقال اصعدنا
من مكة الى المدينة وقرأ الحسن تصعدون يعني في
الجبل وتعضد الاولى قراءة ابي اذ تصعدون في
الوادي وقرأ ابو حيوة تصعدون بفتح التاء
وتشديد العين من تصعد في السلم وقرأ
الحسن تلوون بواو واحدة وقد ذكرنا وجهها
وقرئ يصعدون ويلوون بالياء والرسول
يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله
انا رسول الله من يكر فله الجنة في اخراكم
في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي المتأخرة
يقال جئت في آخر الناس واخراهم كما تقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)